الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
جمعا ودراسة

إعداد: د. ماجد بن عبدالعزيز الحارثي
الأستاذ المشارك بجامعة الطائف
كلية الشريعة والأنظمة





الملخص:

الحمد لله، والصلاة على رسول الله، وبعد:

فإن هذا البحث الذي وسمته بـ "**الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: جمعا ودراسة**" كان من أهم أسباب اختياره: خدمة هذا الكتاب الكريم، وإثراء المكتبة القرآنية، والتسهيل على القارئ لهذا الكتاب الكريم فهما، وحفظا، ولأهميته؛ حيث إن الخوف والحزن هما كبير، عانى منه الفرد والمجتمع، وقادته لأمراض نفسية أعقبتها أمراض عضوية، وحرص الناس على معرفة الطرق الموصلة للأمن والسعادة، والنجاة من الخوف والحزن، وهذا قادني لطرح تساؤلات عدة آمل أن أكون قد وفقت في إجاباتها، وهذه الأسئلة تكمن في معرفة الخوف والحزن لغة واصطلاحا، ومن هم السالمون من الخوف والحزن؛ لنسلك طريقهم، وخصوصا أن الدال على ذلك ربنا ـ سبحانه وتعالى ـ من خلال القرآن العظيم، وقد ذكرت مصطلحات الخوف والحزن، وعرفت السالمين من الخوف والحزن، وهم: المتبعون هدى الله، والمؤمنون الباقون على إيمانهم، ومن آمن من ديانات أخر، والمسلمون، والمحسنون، والمنفقون في جميع حالاتهم،

والمصلون، والمزكون، والمجاهدون، والمصلحون، والمتقون، وأصحاب الجنة، وأولياء الله، والمتحابون في الله، والمستقيمون قولا، وعملا.

كلمات مفتاحية: الموضوع، الخوف، الحزن.

Abstract:

Praise be to God, and prayers be upon the Messenger of God

Having said so;

One of the most important reasons for choosing this research, which I described as " studying and gathering data on those who have neither fear nor sadness" is: serving this Holy Book, enriching the Qur'anic library, making it easier for the reader to understand and memorize and for its importance; whereas fear and sadness are a major affliction that the individual, society, and its leaders suffered from, and led them to suffering from mental illnesses followed by organic diseases. People were keen to know the continuous ways of security, happiness, and escaping from fear and sadness, and this led me to ask several questions that I hope I have succeeded in their answers, and these questions lie in the knowledge of fear and sadness lexically and contextually, and to know those who are safe from fear and sadness; especially since the indicative of this is our Lord - Glory be to Him - through the Great Qur’an.

I mentioned the terms fear and sadness, and I identified those who are safe from fear and sadness, and they are: the followers of God guidance, the believers who remain on their faith, those who believe in other religions, the Muslims, the philanthropists, those who spend in all their cases, the worshipers, the zakat payers, the Mujahedeen, the reformers, those who are pious, the inhabitants of paradise, God proteges, those who love each other for the sake of God, and the righteous in word and deed.

المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد:

فقد وضح النبي ﷺ أن من كان في أمن –وهو نقيض الخوف– وعافية فكأنما حاز الدنيا، حيث قال –عليه الصلاة والسلام: "**من أصبح منكم آمنا في سربه**(١)، **معافى في جسمه، عنده طعام يومه فكأنما حيزت له الدنيا**"(٢)، وكان ﷺ يكثر من التعوذ من أمور، منها الحزن، حيث كان يقول: "**اللهم إني أعوذ بك من الهم، والحزن، والعجز، والكسل، والبخل، والجبن، وضَلَع**(٣) **الدين، وغلبة الرجال**"(٤)، ولما بيّن النبي ﷺ أهمية وجود الأمن وقيمته، وتعوذه من الحزن رأيت أهمية هذين الأمرين، وشد انتباهي مواضع كثيرة من كتاب الله ذكر الله ﷻ فيها السلامة من الخوف، والحزن؛ لذا ارتأيت أن أبحث، وأجمع، وأدرس تلك الموضوعات؛ لأعرف من هم

---

(١) السرب: مال القوم، والجمع: السُرُبُ. انظر: العين المنسوب للفراهيدي، باب: السين والراء والباء معهما س ر ب، س ب ر، ب س ر، ب ر س، ر س ب، ر ب س مستعملات (٢٤٨/٧).

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده، حديث عبيد الله بن محصن الأنصاري ﷺ، رقم الحديث (٤٤٣)، (٤٠٧/١)، والبخاري في الأدب المفرد، باب من أصبح آمنا في سربه، ورقم الحديث (٣٠٠)، (١١٢/١)، وابن ماجة في سننه، باب: القناعة، ورقم الحديث (٤١٤١)، (١٣٨٧/٢)، والترمذي في سننه، باب: في التوكل على الله، رقم الحديث (٢٣٤٦)، (١٥٢/٤)، وقد علق عليه الترمذي بأنه: حديث حسن غريب.

(٣) ضلع: المثقل، والجسيم. انظر: العين، باب: العين والضاد واللام معهما، ع ض ل، ع ل ض، ض ل ع مستعملات ض ع ل، ل ض ع، ل ع ض مهملات(٢٧٩/١)، وذكر ابن بطال أن ضلع الدين: هو الذي لا يجد دينه من حيث يؤديه. انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١١٨/١٠).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه . في حديث طويل، كتاب: الجهاد والسير، باب: من غزا بصبي للخدمة، رقم الحديث (٢٨٩٣)، (٣٦/٤)، وكتاب: الأطعمة، باب: الحيس، رقم الحديث (٥٤٢٥)، (٧٦/٧)، وكتاب: الدعوات، باب: التعوذ من غلبة الرجال، رقم الحديث (٦٣٦٣)، (٧٨/٨)، وكتاب: الدعوات، باب: التعوذ من الجبن، ورقم الحديث (٦٣٦٩)، (٧٩/٨).

الذين سلمهم الله من الخوف والحزن في كتابه الكريم، فاخترت هذا الموضوع لأكتب فيه، وقد وسمته بـ"**الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون: جمعا ودراسة**"، راجيا من المولى الكريم العون، والتوفيق، والفتح، وأن يكون هذا البحث خالصا لوجهه الكريم.

أسباب اختيار الموضوع:

- إثراء للمكتبة القرآنية من خلال هذا البحث.
- خدمة لكتاب ربنا ﷻ.
- التسهيل على القارئ من خلال جمع آيات متناثرة في سور شتى تتكلم عن قضية واحدة، ألا وهي السلامة من الخوف والحزن.

أهمية الموضوع:

- يعد الخوف هما كبيرا تعاني منه الأمة أفرادا وجماعات.
- يعد الحزن هما كبيرا تعاني منه الأمة أفرادا وجماعات.
- من ضمن أسباب الأمراض النفسية، والتي يعقبها أمراض عضوية: الخوف، والحزن.
- السعي الحثيث للأفراد والمجتمعات في البحث عن الطرق الموصلة للسلامة من الخوف والحزن.

الدراسات السابقة:

لم أجد –حسب علمي– من تطرق لمثل هذا الموضوع في بحث علمي مستقل.

مشكلة البحث:

ما معنى الخوف لغة واصطلاحا؟

ما معنى الحزن لغة واصطلاحا؟

من هم الموعودون بالسلامة من الخوف والحزن؟

حدود الدراسة:

ستكون الدراسة –بإذن الله– مقتصرة على الآيات التي وعد الله فيها عباده السلامة من الخوف والحزن.

منهج البحث:

سيكون المنهج في هذا البحث منهجا استقرائيا، تحليليا، ويتمثل المنهج الاستقرائي من خلال تتبع واستقراء الآيات التي وعد الله فيها بالسلامة من الخوف والحزن، والمنهج التحليلي في عرض تلك الآيات.

خطة البحث:

تشتمل على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة عشر موضوعا موزعة، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، وحدوده، ومنهجه.

التمهيد: تعريفات مفردات البحث.

الموضوع الأول: لا خوف ولا حزن على من اتبع هدى الله.

الموضوع الثاني: لا خوف ولا حزن على المؤمن الباقي على إيمانه، ومن آمن بمحمد، وبما جاء به من الديانات الأخرى، ومات على ذلك.

الموضوع الثالث: لا خوف ولا حزن على المسلم والمحسن.

الموضوع الرابع: لا خوف ولا حزن على المنفق بلا من ولا أذى.

الموضوع الخامس: لا خوف ولا حزن على المنفق ليلا نهارا، سرا وجهارا.

الموضوع السادس: لا خوف ولا حزن على المؤمن المصلي المزكي.

الموضوع السابع: لا خوف ولا حزن على المجاهدين.

الموضوع الثامن: لا خوف ولا حزن على المؤمن والمصلح.

الموضوع التاسع: لا خوف ولا حزن على المتقي والمصلح.

الموضوع العاشر: لا خوف ولا حزن على أصحاب الجنة.

الموضوع الحادي عشر: لا خوف ولا حزن على أولياء الله.

الموضوع الثاني عشر: لا خوف ولا حزن على عباد الله المتحابين فيه.

الموضوع الثالث عشر: لا خوف ولا حزن على المستقيمين قولا وعملا.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

وفي نهاية هذه المقدمة أسأل الله العون والتوفيق والسداد، وأن ينفعني بهذا البحث، وأن يكون عونا لي على الطاعة، وأن يكون شاهدا لي لا علي، وأن ينفع به من قرأه، والحمد لله رب العالمين.

الباحث

التمهيد

تعريفات مفردات البحث

أولا: الخوف في اللغة:

يأتي على معانيَ عدة، ومنها:

- الفزع(١).
- ضد الأمن خاف يخاف خوفا(٢).
- الذعر(٣).

ثانيا: الخوف اصطلاحا:

ذكر العلماء تعريفات عدة، ومنها:

- توقع حلول مكروه، أو فوات محبوب(٤).
- توقع المكروه عن أمارة(٥).
- حذر النفس من أمور ظاهرة تضرها(٦).

ثالثا: العلاقة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي:

إذا حل بالإنسان مكروه، أو فقد محبوبه؛ فزع، وخاف، وأصبح مذعورا، وإذا حدثته نفسه بمكروه سيقع فإنه في حال خوف، وفزع، وذعر، وإذا رأى أمورا من ظاهرها الضرر فحاله حال الخائف، الفزع، المذعور.

رابعا: الحزن في اللغة:

يأتي على معانيَ عدة، ومنها:

---

(١) انظر: غريب الحديث للحربي، باب: خوف (٢/٨٣٤).

(٢) انظر: جمهرة اللغة لابن دريد، باب: الخاء والصاد مع ما بعدهما من الحروف (١/٦١٧).

(٣) انظر: مجمل اللغة لابن فارس، باب: الخاء والواو وما يثلثهما (١/٣٠٧).

(٤) انظر: كتاب التعريفات للجرجاني، باب: الخوف.

(٥) انظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي (١/٢٠٤).

(٦) انظر: تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي للحرالي (١/٢٨٢).

- الحُزْن والحَزَن، لغتان، إذا ثقّلوا فتحوا، وإذا ضمّوا خفّفوا، يقال: أصابه حَزَنٌ شديدٌ، وحُزْنٌ شديد[١].
- إذا جاء الحَزَنُ منصوبا فتحوه، وإذا جاء مكسورا مرفوعا ضموه[٢].
- الغليظ من الأرض[٣].
- خلاف السرور[٤].
- تكاثف الغم وغلظه، مأخوذة من الأرض الحزن، وهو الغليظ الصلب[٥].

خامسا: الحزن اصطلاحا:

ذكر العلماء تعريفات عدة، ومنها:

- عبارة عما يحصل لوقوع مكروه، أو فوات محبوب في الماضي[٦].
- حصر النفس عن النهوض في الطرب[٧].
- بالفتح: ما غلظ وخشن من الأرض. وبالضم: الغم الحاصل لوقوع مكروه، أو فوات محبوب في الماضي، ويضاده الفرح. وعند الصوفية: انكسار الفؤاد لفوات المراد، وقيل: زوال قوة القلب لدوام وارد الكرب[٨].

سادسا: العلاقة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي:

حينما يفقد السرور، ويتكاثف الغم ويغلظ؛ فسببه حصول المكروه، أو فوات المحبوب، فتصبح النفس ثقيلة، لا تنهض طربا، غلظة، خشنة، أثقلها الحزن.

---

(١) انظر: العين، باب: الحاء والزاي والنون معهما ح ز ن، ز ح ن، ن ز ح، ن ح ز مستعملات (١٦٠/٣).

(٢) هذا القول منسوب لأبي عمرو بن العلا. انظر: العين، باب: الحاء والزاي والنون معهما ح ز ن، ز ح ن، ن ز ح، ن ح ز مستعملات (١٦٠/٣).

(٣) انظر: جمهرة اللغة، باب: الحاء والدال مع سائر الحروف (٥٢٩/١).

(٤) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، فصل: الحاء (٢٠٩٨/٥).

(٥) انظر: الفروق اللغوية للعسكري، الفرق بين الحزن والكرب (٢٦٧/١).

(٦) انظر: كتاب التعريفات، باب: الحاء (٨٦/١).

(٧) انظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (٢١٦/١).

(٨) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، فصل: الزاي (١٣٩/١).

الموضوع الأول

لا خوف ولا حزن على من اتبع هدى الله

يقول الله ﷻ: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾(١).

ابتدأﷻ هذه الآية الكريمة بنون العظمة والكبرياء في قوله: {قلنا}، آمرا، ومكررا الهبوط من الجنة لآدم، وحواء، وإبليس(٢)، وسر التكرير التأكيد، ولما نيط به من زيادة، ولتغليظ الأمر، كما تقول لرجل: قم، قم(٣)، وبعضهم جعل الهبوط هبوطين: هبوط أول: كان من الجنة إلى السماء الدنيا، وهبوط ثان: كان من السماء الدنيا إلى الأرض(٤).

وأما قوله: {فإما} فالأصل في لفظها (إن ما) فصارت (فإما) مدغمة؛ لذا كان الفعل، وهو قوله: {يأتينكم} ملزوما بالنون، سواء كانت ثقيلة أم خفيفة، وقد يكون بغير نون(٥)، وبعد أن أهبطهم ﷻ بيّن لهم إن جاءهم هدى منه، منتقلا من ضمير العظمة إلى الضمير المفرد في قوله: {مني} – إلى أن الهدى لا يكون إلا منه ﷻ، وقوله: {مني}: إشارة إلى أن الخير كله منه ﷻ(٦)، والهدى هنا: البيان في أمره وطاعته، والرشاد إلى سبيله ودينه ﷻ(٧)، وعلة فتح الياء في {هدايَ} أن ما قبلها –وهو الألف–

---

(١) [البقرة:٣٨].

(٢) انظر: التفسير الوسيط للواحدي (١/١٢٦).

(٣) انظر: الكشاف عن غوامض التنزيل للزمخشري (١/١٢٩)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (١/١٣١).

(٤) انظر: تفسير القرآن للسمعاني (١/٧٠).

(٥) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/٧٤)، وجامع البيان في تأويل القرآن للطبري (١/٥٤٨)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (١/٥٨).

(٦) انظر: البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (١/٢٧٢).

(٧) انظر: تفسير الطبري (١/٥٥٠).

ساكن، فلما احتاجت إلى حركة الياء حركتها بالفتحة؛ لأنها لا تحرك إلا بالفتح[١]، ثم من تبع هداه –وهو ذلك البيان الذي جاء على ألسنة رسله . عليهم السلام . فجزاؤهم السلامة من الخوف مما أمامهم بعد الموت، ولا حزن على ما خلفوه في دنياهم[٢]، **وقد ذكر أهل التفسير معانيَ عدة للخوف والحزن**، ومنها:

الأول: لا خوف عليهم فيما يستقبلون من العذاب، ولا يحزنون عند الموت. **الثاني:** لا يتوقعون مكروها في المستقبل، ولا هم يحزنون لفوات المرغوب في الماضي والحال. **الثالث:** لا خوف عليهم فيما يستقبلهم، ولا هم يحزنون فيما خلفه. **الرابع:** لا خوف عليهم فيما بين أيديهم من الآخرة، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا. **الخامس:** لا خوف عليهم من عقاب، ولا هم يحزنون على فوات ثواب. **السادس:** أن الخوف استشعار غم لفقد مطلوب، والحزن استشعار غم لفوات محبوب. **السابع:** لا خوف عليهم فيما بين أيديهم من الدنيا، ولا هم يحزنون على ما فاتهم منها. **الثامن:** لا خوف عليهم يوم القيامة، ولا هم يحزنون فيها. **التاسع:** أنه أشار إلى أنه يدخلهم الجنة التي هي دار السرور والأمن، لا خوف عليهم فيها، ولا حزن. **العاشر:** لا خوف عليهم أمامهم، فليس شيء أعظم في صدر الذي يموت مما بعد الموت، فأمنهم الله منه، ثم سلاهم عن الدنيا، ولا هم يحزنون على ما خلفوه بعد وفاتهم في الدنيا. **الحادي عشر:** لا خوف حين أطبقت النار، ولا حزن حين ذبح الموت في صورة كبش على الصراط، فقيل لأهل الجنة والنار: خلود لا موت. **الثاني عشر:** لا خوف ولا حزن على الدوام[٣].

والناظر بتأمل لتلك الأقوال يجد في أغلبها التطابق في المعنى، وإن اختلفت الألفاظ، حيث جعلوا الخوف فيما بعد، سواء كان مستقبليا، أو في الآخرة، أو الخوف من العقاب، أو وقوع المكروه، أو فقد المطلوب، أو يوم القيامة، أو دخول الجنة، أو الأمان بعد الممات، أو حينما تطبق النار، فكلها أمور مستقبلية، وكذلك الخوف نجد

(١) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/٧٦).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١/٥٥١).

(٣) انظر: البحر المحيط (١/٢٧٥).

التطابق في المعنى، وإن اختلفت الألفاظ، فنجد الحزن في الماضي، أو على الدنيا، أو فوات محبوب، وهذه أمور في الماضي، والذي تميل إليه النفس القول الأخير، حيث لا خوف، ولا حزن على الدوام.

الموضوع الثاني

لا خوف ولا حزن على المؤمن الباقي على إيمانه

ومن آمن بمحمد، وبما جاء به من الديانات الأخرى، ومات على ذلك

يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾[١].

أخبر الله في هذه الآية الكريمة عن المؤمنين، والإيمان: تصديق، وخشية، وعمل؛ لذا من وصف بالإيمان فهو مصدق قولا، وعملا، واعتقادا[٢].

للمفسرين في قوله: {إن الذين آمنوا} أقوال: أحدها: أنهم قوم كانوا مؤمنين بعيسى عليه السلام قبل أن يبعث محمد ﷺ[٣]. والثاني: أنهم الذين آمنوا بموسى عليه السلام، وعملوا بشريعته إلى أن جاء عيسى عليه السلام، فآمنوا به، وعملوا بشريعته إلى أن جاء محمد ﷺ[٤]. والثالث: أنهم المنافقون[٥]. والرابع: أنهم الذين كانوا يطلبون الإسلام[٦]. والخامس: أنهم المؤمنون من هذه الأمة[٧]. والذي يترجح عندي . والله أعلم . أنهم المؤمنون من هذه الأمة؛ وذلك لأن الله ذكر بعد ذلك اليهودية، والنصرانية، والصابئة، فلا تقبل الأقوال الأخرى؛ وذلك لمنع التكرار.

---

(١) [البقرة:٦٢].

(٢) انظر: تفسير الطبري (١/٢٣٤).

(٣) انظر: زاد المسير، ونسبه لابن عباس (١/٧٢).

(٤) انظر: المرجع السابق، وهو قول السدي منسوبا لأشياخه (١/٧٢).

(٥) انظر: زاد المسير، وهو قول سفيان الثوري (١/٧٢).

(٦) انظر: المرجع السابق، ويقصد: قس بن ساعدة، وبحيرا، وورقة بن نوفل، وسلمان (١/٧٢).

(٧) انظر: زاد المسير، (١/٧٢).

وأما {والذين هادوا}، فهم اليهود. معنى {هادوا}: تابوا، وسموا يهود من أجل قولهم: ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾[١]. ويقال: اشتقاقه من الميل، من هاد، يهود: إذا مال عن الطريق[٢]. وقيل: يتهوّدون. أي يتحرّكون: عند قراءة التوراة[٣]. وقيل: نسبوا إلى يهوذا أكبر ولد يعقوب، فقلبت العرب الذال دالا؛ لأن الأعجمية إذا عربت غيرت من لفظها[٤].

والمتأمل لهذه الأقوال يجد أنها كلها صحيحة، ولا تعارض بينها، والقول بعمومها أصح وأفضل، وعليه القاعدة الترجيحية الناصة على أنه: (يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما دام النص يدل على ذلك إلا إذا دل دليل مقبول على التخصيص)[٥].

وأما قوله: {والنصارى} فالنصارى جمع، واحدهم نصران، والمستفيض من كلام العرب فواحد النصارى نصراني. وقد حكى عنهم سماعا نصران بطرح الياء، وسمع منهم في الأنثى: نصرانة، وسموا نصارى؛ لنصرة بعضهم بعضا، وتناصرهم بينهم. وقيل إنهم سموا نصارى من أجل أنهم نزلوا أرضا يقال لها ناصرة. وقيل سموا لقوله: ﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[٦][٧].

وقوله: {والصابئين}: مفرده: صابئ، وهو المستحدث سوى دينه دينا، كالمرتد من أهل الإسلام عن دينه، وكل خارج من دين كان عليه إلى آخر غيره تسميه العرب: صابئا. يقال منه: (صبأ فلان، يصبأ، صبْأ). ويقال: (صبأت النجوم): إذا

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٤٣/٢)، وجزء الآية من سورة الأعراف ١٥٦.

(٢) انظر: بحر العلوم للسمرقندي (٥٩/١).

(٣) انظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، وقد نسب هذا القول لأبي عمرو بن العلاء (٢٠٨/١).

(٤) انظر: النكت والعيون للماوردي (١٣١/١).

(٥) انظر: الرسالة للشافعي (٢٠٧)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي (١٠١)، وقواعد الترجيح للحربي (٥٢٧/٢).

(٦) جزء من آيتي آل عمران [٥٢]، والصف [١٤].

(٧) انظر: تفسير الطبري (١٤٣/٢).

طلعت. (وصبأ علينا فلان موضع كذا وكذا)، يعني به: طلع[١]. وقيل: الصابئون ليسوا بيهود ولا نصارى، ولا دين لهم[٢].

وقيل: الصابئون بين المجوس واليهود، لا تؤكل ذبائحهم، ولا تنكح نساؤهم[٣]. وقيل: قوم يقولون: لا إله إلا الله، وليس لهم عمل، ولا كتاب، ولا نبي، إلا قول لا إله إلا الله، ولم يؤمنوا برسول الله، فمن أجل ذلك كان المشركون يقولون للنبي ﷺ وأصحابه: "هؤلاء الصابئون"، يشبهونهم بهم[٤]. وقيل: الصابئون قوم يعبدون الملائكة، يصلون إلى القبلة، ويقرءون الزبور[٥]. وقيل: هم طائفة من أهل الكتاب[٦]. وقيل: هم قوم من النصارى ألين قولا منهم[٧]. وقيل: درجوا وانقرضوا، فلا عين، ولا أثر[٨].

إن الملاحظ فيما مضى من الآية الكريمة سرْد أصناف شتى، وهم: المؤمنون من هذه الأمة، واليهود، والنصارى، والصابئة، هؤلاء ما بالهم؟ من يؤمن منهم بالله واليوم الآخر فلهم أجرهم عند ربهم، فترك ذكر (منهم)؛ لدلالة الكلام عليه، استغناء بما ذكر عما ترك ذكره[٩].

وقد سلمت بأن المقصود بالمؤمنين من آمن من هذه الأمة؛ ولكن ما سر التعبير بإيمان من كان مؤمنا؟ الجواب على ذلك، البقاء والثبات على الإيمان والدين، فلا تغيير، ولا تبديل، وكذا إيمان اليهودي والنصراني والصابئ بمحمد ﷺ، وبما جاء به،

(١) انظر: تفسير الطبري (٢/١٤٥).
(٢) قاله: مجاهد. انظر: المرجع السابق (٢/١٤٦).
(٣) قاله: مجاهد. انظر: تفسير الطبري (٢/١٤٦).
(٤) قاله: ابن زيد. انظر: المرجع السابق (٢/١٤٦).
(٥) قاله: قتادة. انظر: تفسير الطبري (٢/١٤٧).
(٦) قال: السدي. انظر: المرجع السابق (٢/١٤٧).
(٧) انظر: تفسير السمرقندي (١/٥٩).
(٨) قاله: عبد العزيز بن يحيى. انظر: المرجع السابق (١/٥٩).
(٩) انظر: تفسير الطبري (٢/١٤٨).

وعمل الصالحات، واستمر على ذلك إلى مماته[١]، وسر التعبير باقتران الإيمان بالله واليوم الآخر دون بقية أركان الإيمان في هذا الموضع، ومواضع أخرى في كتاب الله، وفي أحاديث رسول الله ﷺ . أقول . هنالك أسرار لذلك الاقتران، ومنها:

- الإيمان بالله فيه إشارة إلى المبدأ، والإيمان باليوم الآخر فيه إشارة إلى المعاد[٢].
- الإيمان بالله والإيمان باليوم الآخر أشرف أقسام الإيمان[٣].
- الإيمان بالله واليوم الآخر فيهما اندراج الإيمان بالرسل، والكتب، والبعث[٤].
- تخصيص للمقصود الأعظم من الإيمان[٥].
- الإيمان بالله الواحد الأحد هو الدين أو لبه، والإيمان باليوم الآخر هو فيصل الإذعان والتمرد، وفيصل الإيمان بالغيب والجحود به؛ إذ لَا يكفر به إلا من لا يؤمن إلا بالمحسوس[٦].

إن هؤلاء الذين تقدم وصفهم أنهم آمنوا بالله، وآمنوا باليوم الآخر، وآمنوا برسول الله، وعملوا الصالحات؛ فلن يتركهم الله هكذا بلا أجر، وبلا بمثوبة، وبلا جزاء، بل لهم ثواب عملهم الصالح، وسر التعبير في لفظة {من} في قوله . تعالى: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ إفرادا، ثم الجمع في قوله . تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ العلة في ذلك أنه بمعنى جمع، و{من} تصلح للواحد، والاثنين، والجمع، والمذكر، والمؤنث[٧]، وبالإضافة إلى وعده ﷻ بالأجر لهم، وعدهم بالأمن، فلا خوف عليهم، ووعدهم بألا يحزنوا على الدوام، وهنالك آية مباركة كريمة أخرى، وهي قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ

---

(١) انظر: تفسير الطبري "بتصرف" (٢/١٤٨).

(٢) انظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني (٢/١٠٣).

(٣) انظر: مفاتيح الغيب للرازي (١٢/٤٠٤).

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/٤٣٥).

(٥) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (١/٤٤).

(٦) انظر: زهرة التفاسير لأبي زهرة (٦/٣٢٥٢).

(٧) انظر: تفسير الطبري (٢/١٥٠).

صَٰلِحًا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾[١]، والفرق بين الآيتين أن آية سورة البقرة أتى بعد الذين هادوا النصارى، وفي آية سورة المائدة أتت الصابئة بعد اليهود، ووقعت مرفوعة، وفي آية سورة البقرة منصوبة، وفي آية سورة البقرة زيد: {فلهم أجرهم عند ربهم}، وفاء بدل الواو في آية سورة المائدة في قوله: {فلا خوف}.

الموضوع الثالث

لا خوف ولا حزن على المسلم والمحسن

يقول الله ﷻ: ﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾[٢].

استهلت الآية الكريمة بـ{بلى}، وفائدتها: إقرار في كل كلام في أوله جحد [٣]، والآية السابقة توضح ذلك غاية الإيضاح، حيث قال الله ﷻ: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾[٤]، فليست الجنة لليهود والنصارى، كما تزعمون، بل لمن أسلم وجهه لله.

وإسلام الوجه لله: التذلل لطاعته والإذعان لأمره، وتخصيص الوجه دون بقية الجوارح لأن أكرم أعضاء الإنسان، وأعظمها عليه حرمة وحقا الوجه؛ لذا خضوع الوجه يجعل غيره من أعضاء الجسم أحرى أن يخضع، والاكتفاء بذكر الوجه دون ذكر الجسد لدلالة الكلام على المعنى الذي أريد به بذكر (الوجه)، فيخضع ذلك الجسد لله بالطاعة[٥]، و . كذلك . أعظم العبادات السجدة، وهي إنما تحصل بالوجه، فلا جرم خص الوجه بالذكر، وقوله: {لله} خالصا لله لا يشوبه شرك، فلا يكون عابدا مع الله غيره، أو معلقا رجاءه بغيره، وفي ذلك دلالة على أن المرء لا ينتفع بعمله إلا

---

(١) [المائدة:٦٩].

(٢) [البقرة:١١٢].

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢/٢٨٠).

(٤) [البقرة:١١١].

(٥) انظر: تفسير الطبري (٢/٥١٠).

إذا فعله على وجه العبادة في الإخلاص والقربة [١]، وهو محسن في عمله. وقيل: مؤمن. وقيل: مخلص[٢]، ثم هذا الذي تذلل لطاعة الله، وأذعن لأمره، وكان مخلصا لله، ومحسنا في عمله، ما ثوابه؟ الجنة، حيث قال الله: {فله أجره عند ربه}، وليس عند هذا الحد، بل لا خوف، ولا حزن على الدوام، وسر الجمع في قوله: {ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون}، وقبل ذلك أفرد في قوله . تعالى: {فله أجره عند ربه}؛ لأن {من} التي في قوله: {بلى من أسلم وجهه لله}، في لفظ واحد، ومعنى جميع، فالتوحيد في قوله: {فله أجره} للفظ، والجمع في قوله: {ولا خوف عليهم} للمعنى[٣].

الموضوع الرابع

لا خوف ولا حزن على المنفق بلا من ولا أذى

يقول الله ﷻ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ﴾[٤].

المقصود من هذه الآية الكريمة: من أعطى ماله إعانة للمجاهدين في سبيل الله إنفاقا عليهم، ثم لم يتبع تلك النفقة والإعطاء منا ولا أذى؛ فله الثواب والجزاء على تلك النفقة [٥].

نفي الخوف عنهم في الدارين؛ لما تفيده النكرة الواقعة في سياق النفي من الشمول، وكذلك (ولا هم يحزنون) يفيد دوام انتفاء الحزن عنهم[٦].

(١) انظر: مفاتيح الغيب (٤/٦).
(٢) انظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/٢٦٠).
(٣) انظر: تفسير الطبري (٢/٥١٣).
(٤) [البقرة:٢٦٢].
(٥) انظر: تفسير الطبري (٥/٥١٧) "بتصرف".
(٦) انظر: فتح القدير للشوكاني (١/٣٢٦).

ومعنى {ثم} في قوله: {ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى}: إظهار التفاوت بين الإنفاق وترك المن والأذى، وأنّ تركهما خير من نفس الإنفاق(١)، ومعنى (المن) في قوله: {منا} لغة: قطع الخير، والإحسان الذي تمن على من لا يستثيبه(٢).

ومعنى (الأذى) في قوله: {ولا أذى} لغة: كل ما تأذيت به(٣)، وكلام أهل التفسير في معنى (المن): أن يظهر لهم أنه قد اصطنع إليهم . بفعله وعطائه الذي أعطاهموه تقوية لهم على جهاد عدوهم . معروفا، ويبدي ذلك إما بلسان، وإما فعل، وكلامهم في معنى (الأذى): شكايته إياهم بسبب ما أعطاهم وقوّاهم من النفقة في سبيل الله أنهم لم يقوموا بالواجب عليهم في الجهاد، وما أشبه ذلك من القول الذي يؤذي به من أنفق عليه(٤).

وأما سر اشتراط الأجر للمنفق في سبيل الله فلا من، ولا أذى، والسلامة من الخوف والحزن؛ فلأنه يبتغي بتلك النفقة وجه الله، طالبا ما عنده، وليس هدفه المن والأذى، ولا وجه لمنّه وأذاه(٥).

---

(١) انظر: الكشاف (٣١١/١).

(٢) انظر: كتاب العين، باب: النون والميم ن م، م ن مستعملان (٣٧٤/٨).

(٣) انظر: المرجع السابق، باب: اللفيف من الذال (٢٠٦/٨).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٥١٧/٥).

(٥) انظر: المرجع السابق "تصرف".

الموضوع الخامس

لا خوف ولا حزن على المنفق ليلا نهارا، سرا وجهارا

يقول الله ﷻ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾(١).

مر في الصفحة السابقة الأجر، والسلامة من الخوف والحزن للمنفق بلا منٍ ولا أذى، وفي هذه الصفحة بيان للمنفقين في كل أحوالهم، وكل أوقاتهم ينفقون في الليل والنهار، وفي السر والعلن؛ وذلك لحرصهم على الخير، وهذا يؤكد على تعجيل قضاء حاجة المحتاج دون تأخير، ولا تعليل بوقت ولا حال(٢).

وسر تقديم إنفاق المال بالليل على إنفاقه بالنهار، وتقديم الإنفاق سرا على الإنفاق علانية إشارة إلى أن نفقة السر أفضل من نفقة العلن(٣).

ثم ختم الله الآية بقوله: {فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا يحزنون}: بيان لجزاء من أنفق في جميع أحواله وأوقاته، فأجره عند ربه، ولا خوف، ولا حزن على الدوام لمن كان هذا حاله.

الموضوع السادس

لا خوف ولا حزن على المؤمن المصلي المزكي

يقول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ ﴾(٤).

يخبر الله ﷻ بأن من آمن بالله وبرسوله، مصدقا، موقنا بما عند الله، وبما جاء به رسوله أنه من عند الله، إن كان أمرا أو نهيا، ثم عمل صالحا من خلال تنفيذ

---

(١) [البقرة:٢٧٤].

(٢) انظر: الكشاف (٣١٩/١) "بتصرف".

(٣) انظر: مفاتيح الغيب (٧١/٧).

(٤) [البقرة:٢٧٧].

الأوامر، واجتناب النواهي، صلى، وزكى؛ فإن الجزاء لا يضيع، فهو محفوظ عند الله، ولا خوف ولا حزن على الدوام للمؤمن المستمر على عمل الصالحات.

وسر تخصيص ذكر الصلاة والزكاة ـ رغم ـ ذكر الأعمال الصالحات، وكما هو معلوم الصلاة والزكاة من الأعمال الصالحة؛ لكنهما ذكرا، والسبب والسر في ذلك يعود لشرفهما، وتنبيها على قدرهما، ولكون الصلاة رأس أعمال البدن، والزكاة رأس أعمال المال(١)، ولكونهما نائفتان على سائر الأعمال الصالحة(٢).

الموضوع السابع

لا خوف ولا حزن على المجاهدين

يقول الله ﷻ ﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٧٠ ﴾(٣).

في هذه الآية الكريمة بيان لحال المجاهدين، ووصف لما هم عليه من فرح وسرور وحبور، وسبب ذلك ما آتاهم الله من فضله، وهو التوفيق في الشهادة، وما ساق إليهم من الكرامة والتفضيل على غيرهم، من كونهم أحياء مقرّبين معجلا لهم رزق الجنة ونعيمها(٤).

{ويستبشرون}: بمن بقي من إخوانهم أحياء في الدنيا الذين هم على مناهجهم من جهادهم أعداء الله مع رسوله؛ لعلمهم بأنهم إن استشهدوا، فلحقوا بهم؛ صاروا من كرامة الله إلى مثل الذي صاروا هم إليه؛ لذا فهم مستبشرون فرحون بهم إذا صاروا إلى ما صار إليه الشهداء الذين سبقوهم إلى ربهم(٥)، وكذلك لا خوف ولاحزن على الدوام لمن مات شهيدا.

---

(١) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (٣٧٣/١).

(٢) انظر: تفسير البيضاوي (١٦٢/١).

(٣) [آل عمران:١٧٠].

(٤) انظر: الكشاف (٤٣٩/١).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٣٩٥/٧).

وسر ذكر استبشار الشهداء بمن خلفهم رسالة للباقين بعدهم؛ للتزود بالطاعات، والجد في الجهاد، والرغبة في الوصول لمنازل الشهداء، والاقتداء بهم في حبهم لإخوانهم، وتمني الخير لهم إن حازه(١).

الموضوع الثامن

لا خوف ولا حزن على المؤمن والمصلح

يقول الله ﷻ: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾﴾(٢).

استهل الله ﷻ هذه الآية الكريمة بـ (نا) العظمة المستحق لها، فهو القادر على كل شيء، ومن تلك الأشياء إرسال الرسل، ولا يقدر عليها إلا هو ﷻ.

والتعبير بقوله: {نرسل} دون (أرسلنا) للدلالة على تجدد الإرسال، مقارنا لهذين الحالين، أي: ما أرسلنا، وما نرسل(٣).

ثم إن من أهداف الرسل . عليهم السلام . البشارة لأهل الطاعة بالجنة، والنذارة لأهل المعصية بالنار(٤)، والبشارة: أصلها الخبر بما يسر به المخبر، إذا كان سابقا به كل مخبر سواه(٥)، وكنى بالتبشير والإنذار عن التبليغ؛ لأن التبليغ يستلزم الأمرين: الترغيب، والترهيب، فحصل بهذه الكناية إيجاز؛ إذ استغنى بذكر اللازم عن الجمع بينه وبين الملزوم(٦).

---

(١) انظر: الكشاف (٤٤٠/١) "بتصرف".

(٢) [الأنعام:٤٨].

(٣) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٣٨/٧).

(٤) انظر: بحر العلوم (٤٤٩/١).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٣٨٣/١).

(٦) انظر: التحرير والتنوير (٢٣٨/٧).

وهنا لفتة مهمة متمثلة في كون الرسل مبشرين ومنذرين، وهذا يعني أنها ليست . أي: الآيات . من تلقاء أنفسهم، ومن مقترحاتهم، ولكنها من عند الله ﷻ، ووظيفتهم متمثلة في التبشير والإنذار(١).

ثم بعد أن وصلت الفكرة للناس، فمنهم من صدق بها، وأتبع ذلك التصديق بالتطبيق المتمثل بالعمل الصالح، فكان جزاؤه السلامة من الخوف والحزن على الدوام.

الموضوع التاسع

لا خوف ولا حزن على المتقي والمصلح

يقول الله ﷻ: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٥﴾(٢).

خاطب الله ﷻ في هذه الآية الكريمة بني آدم، وخطابهم بنسبتهم إلى أبيهم آدم عليه السلام فيه تنبيه وتذكير لما وقع من إغواء لأبيهم من إبليس؛ لكي يحذروا من عدم الاستجابة للرسل . عليهم السلام، ويقعوا فيما وقع فيه آدم عليه السلام(٣)، حيث قال الله: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾، ثم قال: ﴿إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ﴾ –وقد سبق تفسيرها، فيخاطبهم الله خطابا فيه توضيح وبيان أن رسله . عليهم السلام . الذين أرسلهم إنما هم من جنسكم، وكون الرسل من جنسهم فيه إشارة لتسهيل الأمر عليهم، حيث يستطيعون الفهم، ولا يشعرون بخوف؛ لأنه لو أرسل لهم رسلا من غير جنسهم لفزعوا، وخافوا، وصار لهم حجة في عدم الاتباع.

ثم إن العمل الذي كلف به الرسل هو قص الآيات عليكم، وتعريفكم بالأدلة الدالة على أنها من عند الله، وعلى صدقهم، حيث قال: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٢٥٠).

(٢) [الأعراف:٣٥].

(٣) انظر: زهرة التفاسير (/٢٨٢٦) "بتصرف".

﴿يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي﴾[١]، والتعبير بقوله" {يقصون}؛ لأن الوحى أكثره أخبار عن الله، وعن صفاته وأسمائه، وعن الرسل . عليهم السلام، وعن أممهم، وعن الجزاء نعيما، أو عذابا[٢]، فبعد إخبار الرسل لأقوامهم فمنهم من يستجيب، وله الثواب، ومنهم من لا يستجيب وله العقاب، كما يقول الله: ﴿فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾﴾[٣]؛ إذن من خاف مما سمعه من تلك القصص، وجعل بينه وبين الله وعذابه وقاية، مؤتمرا بأمره، ومنتهيا عن نهيه، وعمل جاهدا على إصلاح أعماله الفاسدة[٤]؛ فلا خوف، ولا حزن يصيبه على الدوام، وجواب قوله: ﴿إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ جواب مضمر، يدل عليه قوله: ﴿فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ﴾؛ فيكون كأنه قال: فأطيعوهم[٥].

الموضوع العاشر

لا خوف ولا حزن على أصحاب الجنة

يقول الله ﷻ: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾﴾[٦].

اختلف أهل التفسير في المعنيين بهذا الكلام.

فقال بعضهم: هذا قيلُ الله لأهل النار؛ توبيخا على ما كان من قيلهم في الدنيا لأهل الأعراف عند إدخاله أصحاب الأعراف الجنة[٧].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير (٧٨/٨).

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) [الأعراف:٣٦،٣٥].

(٤) انظر: تفسير الطبري (٤٠٦/١٢) "بتصرف".

(٥) انظر: معاني القرآن للأخفش (٣٢٤/١)، وتفسير الطبري (٤٠٧/١٢).

(٦) [الأعراف:٤٩].

(٧) انظر: تفسير الطبري (٤٦٩/١٢)، وقد نسبه لابن عباس . رضى الله عنهما.

وقال أبو مجلز[1]: بل هذا القول خبر من الله عن قيل الملائكة لأهل النار، بعد ما دخلوا النار؛ تعييرا منهم لهم على ما كانوا يقولون في الدنيا للمؤمنين الذين أدخلهم الله يوم القيامة جنته.

وقال بعضهم: هذا من قيل أصحاب الأعراف لأهل النار؛ تذكيرا لهم حينما استهانوا، واحتقروا بعض الصحابة؛ لفقرهم، وقلة حظهم في الدنيا، وقسمهم بألا يدخلوا الجنة، ذكروهم بمقالتهم، مع رد تلك المقالة بشيء مشاهد، وهو دخول من استضعفوهم الجنة[2].

وأما قوله: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ فخبر من الله عن أمره أهل الجنة بدخولها[3].

وقال بعضهم: جائز أن يكون قوله: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ خطابا من أصحاب الأعراف لأهل الجنة، معللين ذلك بأن كل ما يقوله أصحاب الأعراف فَعَنِ الله سبحانه وتعالى[4].

والذي أرجحه . والله أعلى، وأعلم، وأحكم . أن القولين من مقول أصحاب الأعراف، وعليه القاعدة الترجيحية التي تنص على: (إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما، إلا بدليل يجب التسليم له) [5]، والقاعدة الترجيحية المؤكدة على أنه: (لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل يجب الرجوع إليه)[6].

---

(١) وهو: لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي، أبو مجلز البصري الأعور، مشهور بكنيته، تابعي ثقة. توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز (١٠١هـ) على خلاف في ذلك. انظر: طبقات بن سعد (٢١٦/٧)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للكلبي (٥٠٧/٧).

(٢) انظر: بحر العلوم (٥١٩/١) "بتصرف".

(٣) انظر: تفسير الطبري (٤٧٢/١٢).

(٤) انظر: معاني الزجاج (٣٤٣/٢).

(٥) انظر: قواعد الترجيح (١٢٥/١).

(٦) انظر: المرجع السابق (١٣٧/١).

والناظر لهذه الآية وما سبقها من آيات يجد تسلسلا واضحا، وتناسبا ظاهرا، حيث يجد الحديث عن أصحاب الأعراف ظاهرا جليا من الآية السادسة والأربعين، حتى هذه الآية التي معنا، قال الله ﷻ: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾[1].

ثم إن المتأمل في هذا الحوار يلاحظ فيه أن كل شيء مشاهد وواقع؛ إذ إن أصحاب الأعراف يشاهدون أصحاب النار وهم في النار، وأصحاب الجنة وهم في الجنة؛ لذا ألحظ أن القولين من مقول أصحاب الأعراف، حيث ذكّروا أهل النار بمقولتهم التي أقسموا ألا يدخل الضعفاء الجنة، وبشكل حسي مشاهد، ثم التفتوا لأصحاب الجنة وهم في الجنة مؤكدين لهم بألا خوف ولا حزن يصيبهم على الدوام.

وفي قوله ﷻ: ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾[2] تأكيد بأن القولين من مقول أصحاب الأعراف؛ إذ أُلزم أصحاب النار بالحجة المؤكدة المشاهدة، وهي دخول أصحاب الجنة للجنة، فتوجه أصحاب النار لأصحاب الجنة يطلبون مما رزقهم الله من تلك الجنة.

---

(١) [الأعراف: ٤٦-٤٩].

(٢) [الأعراف: ٥٠].

الموضوع الحادي عشر
لا خوف ولا حزن على أولياء الله

قال الله ﷻ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢﴾[١].

بدئت الآية الكريمة بأداة التنبيه {ألا}؛ إيماء إلى أهمية الموضوع؛ ولأهميته أكّد بـ {إنّ}، وسر التعبير بـ {أولياء الله} دون أن يؤتى بضمير الخطاب كما هو مقتضى وقوعه عقب قوله: ﴿وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ﴾[٢] يؤذن بأن المخاطبين قد حق لهم أنهم من أولياء الله، مع إفادة حكم عام شملهم، ويشمل من يأتي على طريقتهم[٣].

والأولياء: جمع، والمفرد: ولي، وهو: النصير[٤].

وقد ذكر أهل التفسير جملة من معاني الأولياء، ومنها:

- الذين إذا رآهم الناس تذكروا الله، فذكروه[٥].
- المتحابون في الله[٦].
- المؤمنون والمتقون، كما تفسره الآية التالية لهذه الآية التي نحن بصددها، وهي قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣﴾[٧].
- أحباء الله، وهم حملة القرآن والعلم[٨].
- الذين يجتنبون الذنوب في الخلوات، ويعلمون أن الله ـ تعالى ـ مطلع عليهم[٩].

---

(١) [يونس:٦٢].

(٢) [يونس:٦١].

(٣) انظر: التحرير والتنوير (٢١٦/١١).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١١٨/١٥).

(٥) انظر: المرجع السابق (١١٩/١٥).

(٦) انظر: تفسير الطبري (١٢١/١٥).

(٧) [يونس:٦٣]، ومرجع الكلام: تفسير الطبري (١٢٢/١٥).

(٨) انظر: تفسير السمرقندي (١٢٣/٢).

(٩) انظر: المرجع السابق.

○ المخلصون لله[١].

○ أهل ولايته، والمستحقون لكرامته[٢].

○ الراضون بالقضاء، والصابرون على البلاء، والشاكرون على النعماء[٣].

○ من توالت أفعالهم على موافقة الحق[٤].

والناظر لتلك الأقوال يجد تداخل بعضها ببعض، والعموم أولى، لما ثبت في القاعدة الترجيحية من أنه: "يجب حمل نصوص الوحي على العموم"، ما دام النص يدل على ذلك، إلا إذا ورد دليل مقبول على التخصيص[٥]، إلا أنه من بين الأقوال دليل من القرآن . كما مر . على أنهم هم المؤمنون المتقون، وهذا لا يمنع الأقوال الأخرى؛ لأن المخلصين والمتحابين لله وفي الله، والراضين بالقضاء، والصابرين على البلاء، والشاكرين على النعماء، من توالت أفعالهم على موافقة الحق، أهل ولايته والمستحقون لكرامته، والمجتنبين للذنوب في الخلوات، والعالمين بأن الله . تعالى . مطلع عليهم، وأحباء الله، وهم حملة القرآن والعلم، والذين إذا رآهم الناس تذكروا الله فذكروه هم . في حقيقة الأمر . مؤمنون متقون لله، ثم إن أولياء الله لا خوف، ولا حزن يصيبهم على الدوام.

الموضوع الثاني عشر

لا خوف ولا حزن على عباد الله المتحابين فيه

يقول الله ﷻ: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾[٦].

---

(١) انظر: تفسير السمرقندي ، وقد عزاه للضحاك.

(٢) انظر: تفسير الماوردي (٢/٤٤٠)، وقد عزاه لابن عباس، وسعيد بن جبير.

(٣) انظر: المرجع السابق (٢/٤٤٠).

(٤) انظر: تفسير الماوردي (٢/٤٤١).

(٥) انظر: الرسالة (٢٠٧)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه (١٠١)، وقواعد الترجيح (٢/٥٢٧).

(٦) [الزخرف:٦٨].

سبقت هذه الآية قوله ﷻ: ﴿ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾[١]، وهي شارحة ومفسرة للآية التي معنا، حيث وضحت أن المتخالين، ومن كانت صحبتهم على معاصي الله في الدنيا؛ فإن أصحاب الأمس المتمثل في الدنيا هم أعداء الغد المتمثل في الآخرة.

ثم تأتي الآية التي معنا مطمئنة من اتقى الله، وكانت خلتهم على تقوى الله ﷻ، وهذا التطمين متمثل في نجاتهم يوم القيامة من الخوف من عقابه، والسلامة من الحزن، وقد أكدت آية ثالثة أنهم كانوا مصدقين بكتاب الله ورسله، عاملين بما أتتهم به الرسل، وكانوا مسلمين خاضعين حنفاء لله، فكانت لهم الجنة[٢]، وهذا ما نص عليه قوله ﷻ: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾[٣].

الموضوع الثالث عشر

لا خوف ولا حزن على المستقيمين قولا وعملا

يقول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[٤]، ويقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾[٥].

في هاتين الآيتين الكريمتين بيان لمن طابق قوله فعله، حيث قال: لا إله إلا الله – قولا، وطبّق ذلك فعلا من خلال طاعة الله ﷻ في أمره ونهيه، مستمرا على ذلك إلى مماته – بأنه سالم من الخوف والحزن على الدوام.

(١) [الزخرف:٦٧].

(٢) انظر: تفسير الطبري (٦٣٨/٢١) " بتصرف".

(٣) [الزخرف:٦٨، ٦٩].

(٤) [فصلت:٣٠].

(٥) [الأحقاف:١٣].

قال سفيان بن عبد الله الثقفي[١] ﷺ: (قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك). قال: "**قل آمنت بالله، فاستقم**"[٢].

وقد ذكر الخلفاء الراشدون . رضوان الله عليهم . أقوالا حول الاستقامة، حيث ذكروا أنهم (هم الذين لم يشركوا بالله شيئا) [٣]، و(استقاموا لله بطاعته، ولم يروغوا روغان الثعلب)[٤]، وكذلك (ثم أخلصوا العمل لله)[٥]، و(ثم أدوا الفرائض)[٦].

وهذه الأقوال، وغيرها متداخلة، وتلخيصها: اعتدلوا على طاعة الله عقدا، وقولا وفعلا، وداموا على ذلك[٧]، ثم إن من كان هذا حاله فهو سالم من الخوف والحزن على الدوام، وله البشرى بالجنة التي وعد بها.

---

(١) هو: سفيان بن عبد الله بن أبي ربيعة بن الحارث الثقفي الطائفي، له صحبة ورواية، وكان عاملا لعمر بن الخطاب ﷺ على الطائف. انظر: أسد الغابة لابن الأثير (٤٩٦/٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: جامع أوصاف الإسلام (٦٥/١).

(٣) هذا القول منسوب لأبي بكر ﷺ. انظر: تفسير الطبري (٤٦٤/٢١).

(٤) هذا القول منسوب لعمر بن الخطاب ﷺ. انظر: المرجع السابق ٤٦٥/٢١).

(٥) هذا القول منسوب لعثمان بن عفان ﷺ. انظر: تفسير القرطبي (٣٥٨/١٥).

(٦) هذا القول منسوب لعلي بن أبي طالب ﷺ. انظر: المرجع السابق.

(٧) انظر: تفسير القرطبي (٣٥٨/١٥). "بتصرف يسير".

الخاتمة

الحمد لله على التمام، والصلاة والسلام على خير الختام، ها أنا قد وصلت لخاتمة بحثي هذا، والذي توصلت فيه إلى ما يلي:

أولا: النتائج:

- توصلت إلى معرفة المصطلحات الخاصة بالخوف والحزن.
- ربطت بين التعريف اللغوي من جهة والتعريف الاصطلاحي من جهة أخرى للتعاريف الخاصة بالخوف والحزن.
- قسمت البحث إلى مواضيع موضحا من هم الذين لا خوف عليهم، ولاهم يحزنون.
- توصلت إلى أن المتبع لهدى الله سالم من الخوف والحزن.
- كثرت أقوال العلماء في وقت السلامة من الخوف والحزن، ولعل ما ارتاحت له النفس القول بالسلامة من الخوف والحزن على الدوام.
- توصلت إلى عظمة الله ورحمته من خلال الوعد بالسلامة من الخوف والحزن لمن آمن، وبقي على إيمانه ولو كان صاحب ديانة أخرى غير الإسلام قبل مجيئه.
- توصلت إلى عالمية الإسلام من خلال النقطة السابقة، والتي تبشر من كان على ديانة أخرى، ثم آمن بالله وبرسوله، وبقي على ذلك؛ فإنه موعود بالسلامة من الخوف والحزن.
- وعد بالسلامة من الخوف والحزن، وأجر لمن أسلم وجهه لله متذللا، مذعنا، خالصا، مخلصا، محسنا.
- أيقنت أن المنفق في سبيل الله على أي حال من أحواله له الأجر من الله، والسلامة من الخوف والحزن.
- توصلت إلى موعودين آخرين بالأجر والسلامة من الخوف والحزن، وهم المؤمنون العاملون الصالحات.
- معلوم أن الصلاة والزكاة من الأعمال الصالحة، ولكنهما ذكرتا بعد ذكر الأعمال الصالحة، والسر في ذلك يكمن في شرفهما وقدرهما، ولكونهما فائقتان على سائر الأعمال الصالحة؛ ولأن الصلاة رأس أعمال البدن، والزكاة رأس أعمال المال.

- توصلت إلى أن المجاهد في سبيل الله موعود بالفرح، والسلامة من الخوف والحزن.
- توصلت إلى أن التعبير بـ{رسل} دون أرسلنا دلالة على تجدد الإرسال.
- توصلت إلى هدف من أهداف الرسل ـ عليهم السلام، ألا وهو البشارة لأهل الطاعة بالجنة، والنذارة لأهل المعصية بالنار.
- توصلت إلى أن وظيفة الرسل ـ عليهم السلام ـ متمثلة في التبشير والإنذار، وليس هذا من تلقاء أنفسهم، بل هو أمر من الله ـ تعالى.
- توصلت إلى سلامة المؤمن والمصلح من الخوف والحزن.
- خطاب الله إلى الناس بنسبتهم إلى أبيهم آدم ـ عليه السلام ـ فيه تنبيه وتذكير لما وقع من إغواء لأبيهم من إبليس؛ لكي يحذروا، ولا يقعوا في مثل ما وقع فيه آدم ـ عليه السلام.
- توصلت إلى أن من اتقى ربه، وأصلح فلا خوف ولا حزن عليه.
- توصلت إلى سلامة أهل الجنة من الخوف والحزن.
- توصلت إلى سلامة أولياء الله من الخوف والحزن.
- توصلت إلى سلامة المتحابين في الله من الخوف والحزن.
- توصلت إلى سلامة المستقيمين قولا وعملا من الخوف والحزن.

ثانيا: التوصيات:

- الكتابة في مثل هذه الموضوعات ـ أحسب ـ أنها تلامس قلوب العباد، وتعين على التدبر، والحفظ، والفهم؛ لذا أوصي بالكتابة في مثل هذه الموضوعات.
- قيام الجامعات بنشر تلك الموضوعات للعامة، وعدم الاكتفاء بحصرها على المختصين.

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١- **الأدب المفرد**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ، عدد الأجزاء:١.

٢- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد الجزري، عز الدين، ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء:٨.

٣- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي ببيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ، عدد الأجزاء:٥.

٤- **الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه**، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: أحمد حسن فرحات، نشر: دار المنارة بجدة، ١٩٨٦م، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء:١.

٥- **بحر العلوم**، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء:٣.

٦- **التحرير والتنوير** «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء: ٣٠.

٧- **تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير: مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل.** عروة المفتاح. التوشية والتوفية. نصوص من تفسيره المفقود لسورتي البقرة وآل عمران. للحرالي أبي الحسن علي بن أحمد الأندلسي (المتوفى:

٦٣٨هـ)، مستخرجة من: تفسير البقاعي «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»، تصدير: محمد بن شريفة، عضو أكاديمية المملكة المغربية، تقديم وتحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي، الناشر: منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي بالرباط، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ، عدد الأجزاء:١.

٨- **تفسير البحر المحيط**، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان (المتوفى:٧٤٥هـ)، تحقيق: مجموعة المحققين، نشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ، عدد الأجزاء: ١٠.

٩- **تفسير القرآن**، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٠- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ليوسف بن عبد الرحمن، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي، أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ، عدد الأجزاء:٣٥.

١١- **التوقيف على مهمات التعاريف**، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، عدد الأجزاء:١.

١٢- **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا.

١٣- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لمحمد بن جرير، أبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن

يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ، عدد الأجزاء: ٢٦.

١٤- **الجامع الكبير** -**سنن الترمذي** لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي ببيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء:٦.

١٥- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

١٦- **جمهرة اللغة**، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، عدد الأجزاء:٣.

١٧- **الرسالة**، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (المتوفى:٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، نشر: مكتبة الحلبي بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ، عدد الأجزاء:١.

١٨- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: أحمد شمس الدين، نشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء:٤.

١٩- **زهرة التفاسير**، لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي، عدد الأجزاء:١٠.

٢٠- **سنن ابن ماجة**، لابن ماجة أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء:٢.

٢١- **شرح صحيح البخاري**، لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ، عدد الأجزاء:١٠.
٢٢- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء:٦.
٢٣- **الطبقات الكبرى**، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر ببيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م، عدد الأجزاء:٨.
٢٤- **غريب الحديث**، لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبي إسحاق [١٩٨ -٢٨٥]، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى بمكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، عدد الأجزاء:٣.
٢٥- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، لمحمد بن علي الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب بدمشق، وبيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء:٦.
٢٦- **الفروق اللغوية**، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، عدد الأجزاء:١.
٢٧- **قواعد الترجيح عند المفسرين**، لحسين بن علي الحربي، الناشر: دار القاسم بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، عدد الأجزاء:٢.
٢٨- **كتاب التعريفات**، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١.

٢٩- **كتاب العين**، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، عدد الأجزاء: ٨.

٣٠- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة -١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٣١- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: أ. نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ببيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١٠.

٣٢- **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي ببيروت، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ، عدد الأجزاء:٢٥.

٣٣- **مجمل اللغة**، لأحمد بن فارس القزويني الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ، عدد الأجزاء:٢.

٣٤- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ، عدد الأجزاء:٦.

٣٥- **مسند الحميدي**، لأبي بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى (المتوفى: ٢١٩هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، الناشر: دار السقا بدمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء:٢.

٣٦- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، لمسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت عدد الأجزاء: ٥.

٣٧- معاني القرآن، لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتوره/ هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ، عدد الأجزاء:٢.

٣٨- **معاني القرآن وإعرابه**، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب ببيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ، عدد الأجزاء:٥.

٣٩- **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ، عدد الأجزاء:١.

٤٠- **مفاتيح الغيب**، لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة: الثالثة –١٤٢٠ هـ.

٤١- **النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، عدد الأجزاء:٦.

٤٢- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: ش. عادل أحمد عبد الموجود، ش. علي محمد معوض، د. أحمد محمد صيرة، د. أحمد عبد الغني الجمل، د. عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: د. عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء:٤.